



العراق كله معطل

## غرق بغداد في أولى أمطار الشتاء يلخص مسار أكثر من 17 سنة من الفشل الحكومي المزمن

### شبان يسخرون من النظام بمد الطرق وإقامة المستشفيات افتراضيا

ومع ذلك، يراهن بعض العراقيين على الانتخابات القادمة، المقررة في صيف العام 2021، لإحداث تغيير جزئي، يسمح بوصول بعض المستقلين إلى مراكز القرار.



مehdi الجبوري أمين بغداد  
المستقبل حذر سابقاً من  
غرق العاصمة بسبب سوء  
الاستعدادات لموسم الأمطار

لكن كثيرين يرون أن التغيير الجزئي في العراق غير ممكن، لأن السلطة اعتادت إسعاد معظم الذين اقتربوا منها أو احتواهم أو تحييدهم أو عزلهم، وأحياناً إقصاءهم، من دون أن يتمكن أحد من ترك بصمة واضحة في مجال الإصلاح.

مشاريع تتعلق بالقطاع الخدمي. لكن المالكي لا يعرض سوى نصف الحقيقة، إذ إن سبب رفض البرلمان العراقي لخطة المالكي في 2012 يتعلق بأن موازنة البلاد كانت انفجارية، وأكثر من قادرة على توفير التخصيصات لمعالجة ملف الخدمات، وبدلاً من أن تفعل حكومة زعيم حزب الدعوة ذلك، رأت أن ترهن نفس العراق للشركات الأجنبية التي توافق على العمل في قطاع الخدمات العراقي.

ويتهم المالكي بالمسؤولية عن ضياع مئات المليارات من الدولارات من موازونات الحكومة خلال السنوات الثماني التي أمضاها على رأس السلطة في البلاد، كانت كافية لبناء دولة كاملة من الصفر.

ويقول مراقبون إن هذا المستوى اللاأخلاقي من التبجح السياسي يدفع الشبان العراقيين إلى اليأس، فإذا كان المالكي المتهم بإذاعة نزاع طائفي مريب بين الشيعة والسنة وتبديد مبالغ طائلة من المال العام والمسؤولية عن سقوط ثلث أراضي البلاد في أيدي عناصر داعش، غير قابل للمساس حتى بعد مرور 6 أعوام على تحييه من السلطة، فإن أي حديث يتعلق بتطبيق القانون أو محاربة الفساد أو الإصلاح السياسي والاقتصادي هو مجرد أوهاج.

تهالك البنى التحتية وضعف الخدمات في العراق يمثلان أحد الأوجه البارزة لفشل تجربة الحكم القائمة في البلد منذ أكثر من سبعة عشر عاماً بقيادة الأحزاب الطائفية، وهما يشكلان سبباً إضافياً لانعدام ثقة العراقيين في الطبقة الحاكمة ويساهم التأم من إمكانية إصلاحها.

بغداد - يستخدم العراقيون وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن سخطهم المرة من سوء السياسات والاقتصادي، وسخط شعوب متزايد بان التغيير قد يكون مستحيلاً.

وعلى سبيل المثال، استخدم شاب عراقي برنامج الرسوم والتعديل المحوسب فوتوشوب لـ"تعبيد" الشارع الذي يمر من أمام منزل عائلته افتراضياً. وبعد نشره صورة الشارع المعبد افتراضياً في حسابه على إنستغرام، تعهد الشاب بـ"بناء" مستشفى ومدرسة، في حال تحسنت خدمة الإنترنت في البلاد.

ويلقى هذا المستوى من السخرية العميقة، الضوء على جوانب من الشعور المتفئسي في أوساط الشبان بضيق السبل بسبب احتكار طبقة سياسية فاسدة لجميع موارد العراق وانزعاجها عن الناس وهمومهم واحتياجاتهم.

وتترجم حالة هذا الشاب الساخر حاجة معظم العراقيين إلى الخدمات الأساسية اللازمة للعيش البشري، كالشوارع المعبدة والمستشفيات والمدارس، وهي جميعاً مرفق تفتقر إليها الغالبية العظمى من مناطق العراق.

ومنذ إسقاط نظام صدام الحسين على أيدي الأميركيين في العام 2003، لم تفلح أي حكومة في معالجة أزمة الخدمات الأساسية من ماء صالح للشرب ومرفق صحية وتعليم وطرق وجسور وسكن وغيرها.

وعندما انهزم المطر قبل أيام على بغداد للمرة الأولى خلال هذا الشتاء، لم يعبأ سكان العاصمة العراقية سوى بتأمين منازلهم من الغرق، لكنهم لم يفلحوا، لأن المياه تسربت إلى الكثير منها، بعدما ملأت مع أول موجة أمطار. والساحات بسبب فشل شبكة التصريف في أداء مهمتها.

وبالرغم من أن أمين بغداد المستقل مهدي الجبوري حذر من غرق العاصمة خلال الشتاء بسبب سوء الاستعدادات لموسم الأمطار، إلا أن شيئاً لم يحدث، وغرقت بغداد فعلاً مع أول موجة أمطار. لكن الطبقة السياسية المسككة بزمام السلطة في العراق لا تعرف أكثر من الاستثمار السياسي في جميع المتغيرات، حتى إذا كان الأمر يتعلق بمصائر الناس.

وعلى سبيل المثال، يعتقد نوري المالكي وهو زعيم حزب الدعوة الإسلامية ورئيس الوزراء في العراق بين 2006 و2014، أن موجة الأمطار التي أغرقت بغداد آخر الأسبوع الماضي

## مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي يؤكد تجريم الإخوان

تعمل على شق الصف وإشعال الفتنة وسفك الدماء. وكانت هيئة كبار العلماء بالسعودية، قد أعلنت قبل نحو أسبوعين تصنيف جماعة الإخوان منظمة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام.

ونشر الحساب الرسمي للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء السعودية تغريدة على تويتر جاء فيها أن هيئة كبار العلماء تقول إن "جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب". واعتبرت الهيئة أن "كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاية أمور المسلمين من بث شبهة وأفكار أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم أو غير ذلك، فهو محرّم بدلالة الكتاب والسنة. وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة قائمة على منازعة ولاية الأمر والخروج على الحكام وإنارة الفتن في الدول وزعزعة التعايش في الوطن الواحد".

كما أشارت إلى تاريخ الإخوان وعلاقتهم بالجماعات الإرهابية الأخرى قائلة "منذ تأسيس هذه الجماعات لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتن، ومن زجها خرجت جماعات إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم".

كما أكد بيان الهيئة أنه ينبغي على الجميع الحذر من هذه الجماعة وعدم الانتماء إليها أو التعاطف معها.

أكد مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي أن موقفه من الفرق والجماعات والتنظيمات هو موقف ولاية الأمر في الدولة وأن كل مجموعة أو تنظيم يسعى للفتنة أو يمارس العنف أو يحرض عليه هو تنظيم إرهابي مهما كان اسمه أو دعواه.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إن موقف المجلس جاء خلال اجتماعه الدوري الذي عقده الإثنين عبر الاتصال المرئي، وأطلع خلاله على بيان هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية "والذي ينوه بالمكانة العظيمة التي توليها الشريعة للوحدة والتحذير من الفرقة والفرق الخارجة".

### دعوة إلى عدم الانتساب أو التعاطف مع الجماعات التي تعمل على شق الصف وإشعال الفتنة وسفك الدماء

وأعلن المجلس تأييده الكامل للبيان الصادر عن هيئة كبار العلماء والذي يأتي مؤكداً لما سبق أن صدر عن حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة وحكومة المملكة العربية السعودية "من اعتبار جماعة الإخوان المسلمين تنظيمًا إرهابيًا، وذلك لما عرف عن هذه الجماعة من منازعة لولاة الأمور وشق عصا الطاعة وما خرج من عباءتها من جماعات التطرف والعنف".

ودعا المجلس جميع المسلمين إلى "نبذ الفرقة والابتعاد عن الانتساب أو التعاطف مع مثل هذه الجماعات التي

## واشنطن عن تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية: أمر وارد

إذا كانت الولايات المتحدة ستصنف الحوثيين منظمة إرهابية، فإن واشنطن تراقب الوضع من كثب، وموضحاً "نحن ندرس بشكل دائم ما إذا كان علينا أن نصنف جماعة ما إرهابية وكيف يجب أن نفعل ذلك".

وتابع "ما زال ترامب رئيساً للولايات المتحدة وسيبقى كذلك خلال الخمسين يوماً المقبلة وسيكون هذا الأمر بالتأكيد على جدول الأعمال وستعين علينا أن نرى كيف سيتم ذلك".

ولفت إلى أنه "في الوقت الحاضر، نحض الحوثيين على الابتعاد عن الإيرانيين والتوقف عن مهاجمة جيرانهم والناس في الأراضي اليمنية والخرائط في عملية سلام بحسن نية مع أصحاب المصلحة الآخرين في اليمن".

وتسيطر الجماعة المتمردة على العاصمة صنعاء وجزء كبير من شمال اليمن وغربه وتخوض حرباً مع القوات الحكومية المدعومة من تحالف عسكري تقوده السعودية.

وأشار احتمال تصنيف الولايات المتحدة جماعة الحوثيين مجموعة إرهابية غضب هؤلاء الذين اعتبروا أنه لا يحق لترامب أن يتخذ قرارات مماثلة بعد خسارته في الانتخابات الأمريكية، وكذلك قلق المنظمات الإنسانية التي قالت إن الأمر قد يعيق إيصال المساعدات ويدفع اليمن إلى المجاعة.



إرهاب مكتمل الأركان

## تركيا تعدّ «أحصنتها» المحلية العراقية لسباق شرس على النفوذ

العراق وتركيا، وتطورات الوضع السياسي وخاصة ما يتعلق بالجهة العراقية، وأزمة الاتفاقية بين الوقفين الشيعي والسني.

وعلى غرار إيران تعمل تركيا على استغلال العاملين الديني والطائفي لإيجاد مدخل للنفاذ إلى الشؤون الداخلية للعراق.

ومطلع نوفمبر الجاري أعلن ديوان الوقف السني توقيع اتفاقية بين ممثلات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في عهد النظام السابق على الوقفين السني والشيعي، إذ بات كل واحد منهما مستقلاً عن الآخر بعد أن كانت الأوقاف موحدة سابقاً.

وكان السفير التركي قد خاض مؤخراً في ملاسنة مع زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق القريب من إيران قيس الخزعلي إثر اتهام الأخير لآقرة بتهديد العراق عسكرياً وبوجود أطماع تاريخية لها في العراق، ما جعل مراقبين يقولون إن تركيا أصبحت في مواجهة مباشرة ضد إيران على النفوذ في العراق.

وشرع النجيفي مؤخراً في قيادة عملية إعادة ترتيب للبيت السياسي السني عبر محاولته استبعاد الشخصيات المندمجة ضمن مائدة حكم الأحزاب الشيعية على غرار رئيس البرلمان الحالي محمد الحليوسي.

وقاد النجيفي مؤخراً عملية تأسيس جهة جديدة تمثل كتلة سياسية تضم 35 نائباً وشخصية سنية باسم "الجهة العراقية" الهدف الحقيقي منها الإطاحة بالحليوسي من رئاسة البرلمان، وتقول مصادر سياسية إن أنقرة تتنسق بدقة مع النجيفي عملية التمكين للجهة الجديدة وتعرض خبرتها السياسية ومساعدتها المالية لإنجاحها.

ووفق ما أورثته وكالة الأناضول التركية للأنباء، بحث السفير التركي لدى بغداد، فاتح يلديز مع أسامة النجيفي، الإثنين، تطوير العلاقات الثنائية بين بلديهما.

وورد في بيان صدر عن مكتب النجيفي أن الأخير ناقش مع السفير التركي ملفات العلاقات الثنائية بين

بغداد - تحاول تركيا محاكاة النموذج الإيراني في اختراق العراق من الداخل والوصول إلى مواقع صنع قراره من خلال الاعتماد على جملة من السياسيين المواليين لها والتقريب بينهم ومساعدتهم على تشكيل كتلة سياسية وازنة قادرة على المنافسة على مواقع مهمة وذات تأثير في منظومة الحكم.

وتراهن أنقرة في الوقت الحالي على عدد من السياسيين المخضرمين القادرين على استقطاب غيرهم من قادة الأحزاب والقتل الطامحين للعب دور أكبر في قيادة العراق.

وبرز في الفترة الأخيرة الرئيس الأسبق للبرلمان العراقي، أسامة النجيفي القريب من فكر جماعة الإخوان المسلمين وذو العلاقة الطويلة بأنقرة، كأحد "أحصنة" الرهان لدى حكومة رجب طيب أردوغان للمنافسة على موطن قدم في العراق جنباً إلى جنب إيران السبقية إلى منذ نفوذها في البلاد منذ سقوط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين.